معركة جلاء القوات الأجنبية من لبنان

١٩٤٣ – ١٩٤٦

The Battle of the Evacuation of Foreign Forces from Lebanon 1943-1946

م. د محمد سكًير مرعيد

قسم المحاسبة، كلية العلوم الإدارية والمالية، جامعة الأمام جعفر الصادق (ع)، العراق

Dr.Mohammed Skeer AI-Shammari:Department of **Accounting , College of Administrative and Financial Sciences, Imam Ja'afar AI- Sadiq University,Iraq**

Muhammed.seeker@ijsu.edu.iq

07702648597

معركة جلاء القوات الأجنبية من لبنان ١٩٤٣ – ١٩٤٦

م. د محمد سگير مرعيد

الملخص

تناول البحث معركة جلاء القوات الاجنبية من لبنان، بعد حصول لبنان على الاستقلال، كان الجلاء عن ارض لبنان حقيقة اروع من الخيال وحلماً أصدق من الواقع وسعادة لجميع اللبنانيين، ويتناول البحث ايضا المعطيات الخارجية التي ساعدت على جلاء الجيوش الاجنبية وأثر الحرب العالمية الثانية على دخول لبنان معركة جلاء القوات الاجنبية.

لبنان كان يعاني من مشاكل عديدة بعد انتقال السلطة الى حكومة فيشي والتحول الذي طرأ على السياسة العامة الفرنسية، والمشاكل المستجدة مع بريطانيا كما ان سياسة المفوض السامي الجديد دانتز لم تعد واضحة تجاه لبنان.

ولم يكن تأثير الحرب على لبنان محصور من الناحيتين السياسة والاقتصادية، تعداها الى الواقع المعيشي والاداري في مؤسسات الدولة، وكان للحرب العالمية الثانية الأثر المباشر على استقلال لبنان ومن اولويات المهام الوطنية بعد الاستقلال هو مطالبة الحكومة اللبنانية بجلاء القوات الاجنبية وكان لمجلس النواب اللبناني الدور البطولي في الاستقلال والجلاء.

فضلاً عن معطيات خارجية ساعدت على الجلاء، وان موضوع جلاء القوات الاجنبية من لبنان أثار جدلاً بين اتجاهين لبنانيين، الكتلة الدستورية بزعامة بشارة الخوري تتلقى الدعم من بريطانيا من اجل ازالة الانتداب، وجلاء القوات الاجنبية من لبنان، والكتلة الوطنية بزعامة أميل ادة المتمسكة بكل مظاهر الانتداب والوجود الفرنسي في لبنان.

أصر لبنان على رفض توقيع أي معاهدة مع فرنسا قبيل الجلاء بالرغم من ان الفرنسيين والبريطانيين يصرون على ذلك، وعلى إثر التدخلات البريطانية الى جانب سوريا ولبنان، لحمل الفرنسيين على الانسحاب بدون توقيع أية معاهدة، اضطرت السلطات الفرنسية الى الجلاء من سوريا سنة ١٩٤٥، وعن لبنان في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٦، واستلم

قيادة الجيش اللبناني الكولونيل (العقيد) فؤاد شهاب، بعد ما كانت الفرق اللبنانية تحت قيادة الجيش الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: لبنان، فرنسا، بريطانيا، جلاء.

Abreact:

The research deals with the battle to evacuate foreign forces from Lebanon, after Lebanon gained independence. The evacuation from Lebanese soil was a reality more wonderful than fiction, a dream truer than reality, and a source of happiness for all Lebanese. The research also deals with the external factors that facilitated the evacuation of foreign armies and the impact of World War II on Lebanon's entry into the battle to evacuate foreign forces.

Lebanon was suffering from numerous problems after the transfer of power to the Vichy government, the shift in French public policy, and emerging problems with Britain. Furthermore, the policy of the new High Commissioner, Dentz, towards Lebanon was no longer clear.

The impact of the war on Lebanon was not limited to the political and economic aspects, but extended to the living and administrative reality of state institutions. World War II had a direct impact on Lebanon's independence, and one of the priorities of national tasks after independence was to demand the withdrawal of foreign forces from Lebanon. The Lebanese Parliament played a heroic role in independence and withdrawal.

In addition to external factors that facilitated the evacuation, the issue of the withdrawal of foreign forces from Lebanon sparked controversy between two Lebanese factions: the Constitutional Bloc, led by Bechara El Khoury, which received British support for the removal of the mandate and the withdrawal of foreign forces from Lebanon, and the National Bloc, led by Emile Edde, which adhered to all aspects of the mandate and the French presence in Lebanon.

Lebanon insisted on refusing to sign any treaty with France before the evacuation, despite the fact that the French and British insisted on doing so, and as a result of British interventions alongside Syria and Lebanon, to force the French to withdraw without signing any treaty, the French authorities were forced to evacuate Syria in 1945, and

Lebanon on December 31, 1946. Colonel Fouad Chehab took over the command of the Lebanese Army, after the Lebanese divisions had been under the command of the French Army.

Keywords: Lebanon, France, Britain, evacuation.

المقدمة:

يقدم بحثنا هذا مصاعب واجهت لبنان حكومة وشعباً في معركة جلاء القوات الاجنبية، سنتناول في البحث التحديات والصعوبات التي واجهت لبنان في بداية الحرب العالمية الثانية.

في حزيران (يونيو) ١٩٤١، واجهت فرنسا غزواً لأراضيها فاحتل الالمان باريس في الرابع عشر من حزيران وبعد ذلك بأسبوع تم توقيع الهدنة بين المانيا وفرنسا، فدخلت فرنسا تحت السيطرة الالمانية وتسلم فيليب بيتان الحكم رئيساً للحكومة الفرنسية ومقرها مدينة فيشي.

في السادس عشر من تموز(يوليو) ١٩٤١، دخلت القوات الحليفة مدينة بيروت، واحتل البريطانيون المراكز المهمة في المدينة، اتخذ الجنرال جورج كاترو، لقب المندوب السامي العام وأعلن استقلال لبنان في السادس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤١، دون تغيير يطرأ على الواقع السياسي، وفي هذه الاثناء كانت بريطانيا قد اعترفت باستقلال سوريا ولبنان، فور اعلانه فعينت في شباط ١٩٤٢، الجنرال السير ادوارد سبيرز، رئيس بعثة سبيرز، لدى سلطات فرنسا الحرة، وزيراً مفوضا لها في البلدين.

اسفرت انتخابات ١٩٤٣، عن فوز الكتلة الدستورية، برئاسة بشارة الخوري، ادى ذلك الى ارتياح بريطانيا والمعارضة في داخل لبنان، ويعتبر بشارة الخوري من المعارضين لسياسة الانتداب الفرنسي، غضب الشعب اللبناني نتيجة عدم وفاء فرنسا بتعهداتها منح لبنان الاستقلال الناجز.

الاحداث المحلية والاقليمية والدولية سنة ١٩٤٣، ساعدت اللبنانيين الى بلوغ الاستقلال وبلورت الخيارات الوطنية المشتركة، فضلاً السياسة البريطانية، شكلت عوامل هامة في التقريب بين السياسيين ذو النزعة اللبنانية بالسياسيين ذو النزعة القومية، وتكون نظرة مشتركة بين المسلمين والمسيحيين، وتحقق خلال الاجتماعات واللقاءات التي تمت بين

الزعماء السياسيين ورؤساء الاحزاب السياسية، وحدت ازمة ١٩٤٣، المسلمين والمسيحيين في فريق وطني واحد، كان هذا الاتحاد موجه ضد الانتداب الفرنسي، وعند الافراج عن الحكومة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣، اعتبر اللبنانيين بكافة هوياتهم هذا اليوم عيداً وطنياً للبنان، لقد اظهر الشعب اللبناني في اثناء كفاحه من اجل استقلاله ضروباً من الشجاعة والبطولية، وهذه الازمة وحدة الشعب اللبناني وتكونت وولدت صيغة الميثاق الوطني.

بعد ان تحقق الاستقلال وانتهاء الحرب ظلت الجيوش الفرنسية والبريطانية ترابط على ارض لبنان وسوريا، ولم يعد جائزاً بقاء جيوش اجنبية على ارض بلاد مستقلة، فطالب البلدان بالجلاء، وجرت مفاوضات لكنها لم تصل النتيجة، بدلت بريطانيا سياستها تجاه فرنسا، فبدا لها بعد الحرب ان مركز القوة في العالم ينتقل خارج اوربا، الى الولايات المتحدة الامريكية والى الاتحاد السوفيتي، وان بريطانيا بحاجة الى فرنسا القوية للدفاع عن مركز اوربا، قرر لبنان وسوريا اللجوء الى هيئة الامم المتحدة، ولم تكن نيويورك قد تقررت بعد مقراً للهيئة الدولية، فاجتمعت في لندن في مطلع ١٩٤٦، وارسل لبنان وفداً برئاسة حميد فرنجية وزير الخارجية، ورياض الصلح رئيس الوزراء السابق، ويوسف سالم وزير الداخلية، وكل من سفيري لبنان في لندن كميل شمعون وفي باريس احمد الداعوق، وتشكل الوفد السوري برئاسة السياسي الكبير فارس الخوري، وعضوية فريد زين الدين ونجيب الارمنازي، وجرت المباحثات لكل وفد من جهة اللبناني والسوري، ولم تصل المباحثات الى نتيجة فرفع الوفدان شكوى الى مجلس الامن وجرت مناقشتها بين ١٤و١٦ شباط ١٩٤٦، وتم تقديم اربعة مقترحات فاز منها الاقتراح الامريكي، والذي ينص على تحقيق الجلاء واجراء مفاوضات بين الاطراف على هذا الاساس، لكن المندوب السوفيتي (فيشتسكي) استخدم حق الفيتو ضد مصلحة لبنان وسوريا، أنما ليطالب بتحقيق الجلاء دون مفاوضات ودون قيد او شرط، رغم الفيتو أعلن مندوبا فرنسا وبريطانيا أن بلديهما يحترمان مضمون قرار مجلس الامن، وافق الوفد اللبناني وانتقل الى باريس، وجرت مفاوضات ناجحة مع الحكومة الفرنسية وكذلك مع الوفد البريطاني وجرى توقيع الاتفاق في وزارة الخارجية الفرنسية يوم ٢٣ آذار ١٩٤٦، وتمت عملية الجلاء بسلام، وعلى مراحل حتى تم جلاء آخر جندي اجنبي من لبنان في ٣١ كانون الاول ١٩٤٦،

إشكالية البحث:

تسليط الضوء على معركة جلاء القوات الاجنبية وبيان الاستراتيجيات التي استخدمتها فرنسا وبريطانيا، ويمكن من خلال البحث بيان كيفية حركت فرنسا لدى اللبنانيين الشعور بالوحدة الوطنية على الرغم من النزعات الطائفية واصرارهم على الاستقلال الوطني وجلاء الجيوش الاجنبية من ارض لبنان بدون قيد او شرط.

ندرج تحت مشكلة البحث مجموعة من الاسئلة وعلى النحو التالي:

١ – هل كان لتأثير الحرب العالمية الثانية، على لبنان محصوراً في الناحيتين السياسية والاقتصادية آو تعداها الى الاوضاع المعاشية والادارية.

٢ – بريطانيا وضعت أسس سياستها في الشرق الاوسط، لمنافسة فرنسا.

٣ – لبنان كان مصراً بعدم توقيع اي معاهدة مع فرنسا قبل الجلاء.

٤ – هل كان للحرب العالمية الثانية الاثر المباشر في استقلال لبنان وجلاء القوات الاجنبية من اراضيه.

٥ – برز لموضوع الجلاء عند السياسيين جدلاً كبيراً بين اللبنانيين.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي الذي يتلاءم وطبيعة الاحداث السياسية والاقتصادية وتوضيح الاوضاع السياسية في لبنان نتيجة الحرب العالمية، واحتلال الجيوش الفرنسية والبريطانية لبنان، مع دراسة الاوضاع والظروف التي ساهمت الى بلوغ الاستقلال ثم الجلاء للقوات الاجنبية من لبنان بدون قيد او شرط.

اهداف الدراسة:

من الاهداف الرئيسة للبحث تضامن واصرار الشعب اللبناني بمختلف طوائفه والوانه السياسية بإلغاء الانتداب الفرنسي ونيل استقلاله وجلاء القوات الاجنبية.

وتهدف الدراسة على توضيح تأثير الحرب العالمية الثانية على الاوضاع السياسية والاقتصادية والواقع المعيشي والاداري في الدولة ومؤسساتها، وبيان نضال اللبنانيين البطولي من أجل استقلاله وجلاء القوات الاجنبية من اراضه، وظهر اللبنانيين حكومة وشعب ضروباً

من الشجاعة والبطولة، ادهشت الفرنسيين والعالم اجمع، ولم يرى اللبنانيين في تاريخهم حماسه وتوحد أبنائه كالذي توطد من اجل الاستقلال والجلاء بدون قيد أو شرط.

هيكلية البحث:

ولغرض الاحاطة بموضوع البحث فقد تم تقسيم محتوياته الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، في المبحث الاول الحرب العالمية وتأثيرها على لبنان اتخذ المفوض السامي "غبريال بيو" سلسلة من الاجراءات لمواجهة ظروف الحرب، علق الدستور اللبناني، وحل المجلس النيابي، وأعلن الاحكام العرفية وظل إميل اده رئيسا للجمهورية بدون صلاحيات وتشكلت حكومة جديدة. وتناول المبحث الثاني، الصراع البريطاني – الفرنسي على لبنان، بين مسار الحرب أهمية الشرق الاوسط بالنسبة للمصالح البريطانية، وكان لبنان منطقة حيوية في الشرق فمصالح بريطانيا واضحة هي تامين النفط الذي يشكل مصدر للتنافس بين فرنسا وبريطانيا فسيطرت بريطانيا على هذا الموقع الاستراتيجي الذي يمثل مصالح بريطانيا الحيوية، المبحث الثالث تناول الحالة السياسية في لبنان وجلاء القوات الاجنبية منه، أصبح لبنان دولة مستقلة رسمياً ذات سيادة واستلامها المؤسسات العامة التي كانت خاضعة للنفوذ الفرنسي، واجه الفرنسيين موقف الحكومة اللبنانية الرافض لتواجدهم العسكري، وقام لبنان برفع مذكرة الى مجلس الامن، مطالباً بجلاء القوات الفرنسية والبريطانية من لبنان، وتم تعيين خطة للجلاء استنادا الى اقتراح الولايات المتحدة الامريكية الى مجلس الامن، وبعد مفاوضات اذار ١٩٤٦، في باريس حصل لبنان على قرار الجلاء، واعلن مجلس النواب اللبناني بان الجلاء تم في الحادي والثلاثين من كانون الاول ١٩٤٦، ولم يبق في لبنان جندي أجنبي.

المبحث الأول: الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على لبنان:

كان لبنان حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، جزء من الإمبراطورية العثمانية، وضعت الحرب نهاية الدولة العثمانية، غير ان اتفاقية سايكس – بيكو، المعقودة سراً سنة ١٩١٦، بين فرنسا وبريطانيا، وضعت خطة لاقتسام البلاد العربية، فكانت سوريا ولبنان من نصيب فرنسا، والعراق وفلسطين وشرق الأردن من نصيب بريطانيا. (Document of British Foregr Policy 1919 – 1939))

عندما حلت فرنسا أخيرا في لبنان، "وصل الشعور بالفرح الى حد لا يوصف، وشهدنا بأنفسنا تلك الأيام الخالدة من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٨ " التصريحات الأولى لممثلي فرنسا فتحت باب الامل على مصراعيه، فتمت دعوة مجلس الإدارة الكبير في جبل لبنان للانعقاد بعد انقطاع دام طيلة فترة الحرب، بالاتفاق مع المفوض السامي، صوت المجلس على المذكرة الشهيرة في ١٩ تموز(يوليو) ١٩١٩، المقدمة الى اللجنة الامريكية جاء فيها (لبنان بلد سيد مستقل، ويجب ألا تمس المساعدة الفرنسية باي حال من الأحوال هذا الاستقلال). (البطريرك، ١٩٨٧، صفحة ٤٩)

أعلن "فلاديمير ايليتش لينين" سنة ١٩١٩، في تقرير مقدم الى المؤتمر الثاني لعامة روسيا للمنظمات الشيوعية لشعوب الشرق قائلاً" ونحن نعلم حق العلم انهم عندما يتحدثون عن توزيع الانتدابات على المستعمرات، فإنما يعنون توزيع الانتدابات للسلب والنهب، اعطاء اقلية ضئيلة من سكان الأرض حق استثمار الأكثرية من سكان الكرة الأرضية". (لينين، ١٩٧٠، الصفحات ١٥-١٦)

في الثامن من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٨، نزلت القوات الفرنسية في بيروت وعممت انتشارها على طول الساحل الممتد من صور حتى كيليكيا(تقع جنوب الاناضول تركيا حالياً)، وأطلق على هذه المنطقة اسم المنطقة الغربية، كما أطلق على منطقة الجيش العربي اسم المنطقة الشرقية، وصارت بيروت عاصمة المنطقة الغربية، ودمشق عاصمة المنطقة الشرقية، وكانت الإدارة في كلا المنطقتين تحت اشراف الجنرال اللنبي العسكرية باعتباره القائد العام لجيوش الحلفاء. (الامين، ١٩٩٨، صفحة ١١١)

وفي سنة ١٩٢٠ عقد مؤتمر" سان ريمو" في إيطاليا وعهد الى فرنسا بالانتداب على سوريا ولبنان والى بريطانيا بالانتداب على العراق وفلسطين، تأزمت العلاقات بين دول اوربا فانقسمت القارة الى كتل متنافسة، فقد ظلت فرنسا وبريطانيا حريصتين على النظام الديمقراطي البرلماني، فيما نشأت أنظمة سياسية جديدة، ففي الاتحاد السوفيتي كان النظام الاشتراكي بزعامة "جوزيف ستالين"، وفي إيطاليا كان نظام الفاشية، بزعامة بينيتو موسوليني، والنظام النازي في المانيا بقيادة أدلف هتلر، رفض هتلر بنود معاهدة فرساي، التي وضعها المنتصرون بعد الحرب العالمية الاولى ، رجع الى التسلح وطالب "بمكان لائق

لبلاده تحت الشمس"، فقرر أن يجمع الجرمان في دولة واحدة، وأن يؤمن " مجالاً حيويا" يليق بالشعب الجرماني، وفي اول أيلول (سبتمبر) ١٩٣٩، هاجم بولونيا للسيطرة على الممر البولوني "ودانتزيغ" (هي مدينة حرة ذات حكم ذاتي تحت رعاية عصبة الأمم، بعد الحرب العالمية الأولى)، فبدأت الحرب العالمية الثانية . (وهيب، ٢٠٠٤، صفحة ٢٧٩)

في لبنان فقد أتخذ المفوض غبريال بيو سلسلة تدابير لمواجهة ظروف الحرب، فقد علق الدستور وحل المجلس النيابي، وظل اميل اده رئيسا للجمهورية، وتشكلت حكومة جديدة، واتسعت صلاحيات المفوض السامي، وتم اعلان الاحكام العرفية وحل الأحزاب السياسية ووضع قادتها في السجون لاسيما من الشيوعيين والقوميين، وفرض رقابة مشددة على الصحافة، ومن الجهة العسكرية أرسلت فرنسا حملة عسكرية كبيرة بقيادة الجنرال مكسيم ويغان، ارادت توجيهها من لبنان الى البلقان فألى بولونيا، لكن هذا لم يحصل، فاكتفت باتخاذ تدابير وقائية، مثل مراقبة الجسور وأقامه مراكز للمدفعية. (وهيب، ٢٠٠٤، صفحة ٢٨٠)

وردا على إجراءات المفوض السامي الفرنسي "غابريل بيو" للحد من صلاحيات رئيس الجمهورية، أعتكف اميل أده في منزله معللاً موقفه" بأن السلطات القليلة التي بقيت لديه يمكن ممارستها من خلال وجودي في البيت". (الصليبي، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣١)

عمدت المفوضية الفرنسية في لبنان الى اعلان التعبئة العامة في صفوفها، وأصدرت قراراً بالتجنيد الاجباري في لبنان مهددة المتخلفين عن الالتحاق بملاحقتهم قضائياً وتغريمهم بالحبس أو المال. (صحيفة بيروت، ١٩٣٩)

فرنسا انهزمت أمام المانيا ووقعت معاهدة صلح في ٢٢ حزيران(يونية) ١٩٤٠، وتشكلت فيها حكومة برئاسة المارشال فيليب بيتان، وأقامه في مدينة "فيشي" في الهضبة الوسطى، وأصبحت تعرف بحكومة فيشي، وكانت فرنسا قد استدعت الجنرال ويغان من لبنان، وظل "المفوض بيو" في لبنان، فأعلن بيو من لبنان الانضمام الى سياسة حكومة فيشي، فاستدعته حكومته الى فرنسا، ثم عاد والتحق بالجنرال ديغول الذي يقود حركة فرنسا الحرة، وارسلت حكومة فيشي مندوباً جديداً الى لبنان هو الجنرال " موريس دانتز". (وهيب، ٢٠٠٤، صفحة ٢٨١)

عمدت السلطات الفرنسية الى أجراء تغيرات وتعديلات كانت سمتها الأساسية الارتجال والتدخلات الخاصة، وهذا سبب فوضى إدارية، هذا الواقع السياسي والاقتصادي والإداري خلق هوةً بين اميل اده ولمفوض السامي دانتز، الرئيس اده لم يعد يقتنع بتبريرات الفرنسيين، ومنها دق طبول الحرب، والتدخلات التي يمارسونها في دقائق الأمور اللبنانية، وكان راي دانتز ان الأوضاع العسكرية والظروف المحيطة بها، وتشعبات الوضع الإداري وتدخلاته بالشؤون العسكرية ومصالح فرنسا، تفرض عليه زيادة صلاحياته في الشؤون اللبنانية، وقد دفع هذا الصراع بأميل اده الى الاستقالة، كما استقال معه أمين سر الدولة السيد عبد الله بيهم، رد دانتز على الاستقالتين بتعيين ألفرد نقاش الموالي للفرنسيين وسياساتهم رئيسا الدولة في ٩ نيسان ١٩٤١، يعاونه في حكومته مجلس مديرين برئاسة أحمد الداعوق، الا أن الوضع لم يستمر طويلاً بسبب دخول قوات الحلفاء الى لبنان سنة ١٩٤١ . (الصليبي، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣٢)

نشأ الخلاف بين رئيس الجمهورية " الفرد نقاش" وكاترو بعد ان أحتج اللبنانيون على بقاء السلطة الفعلية في أيدي الفرنسيين وطالبوا باستقلال كامل، وكان في طليعة المطالبين بذلك البطريركية المارونية، وتمكنت المعارضة اللبنانية من عقد مؤتمر وطني كبير في بكركي يوم عيد الميلاد (٢٥) كانون الأول(ديسمبر) ١٩٤١، تحت رعاية البطريرك الماروني "أنطوان عريضة"، وكان شعار المؤتمر " لا استقلال بدون أعادة الأوضاع الدستورية الى لبنان". (فتوني، ٢٠١٣، صفحة ١٠٣)

افتتح مؤتمر بكركي البطريرك أنطوان عريضة، بخطاب جاء فيه " ان الشعب الحر له حرية سن قوانينه الدستورية التي تقدس الحريات الشخصية والحريات العامة والتي تؤمن تمثيل الطوائف والمناطق تمثيلاً عادلاً وتبقى الاحكام بيد أبناء البلاد يحملون مسؤوليتها ويقومون بأعبائها، والشعب الحر له حق تقرير مصيره بملء الاختيار وله حرية التعاقد مع الدول الأجنبية، ان هذا الصرح ليس وقفاً على الطائفة المارونية فحسب، بل هو بيت جميع اللبنانيين، ووقف للمصلحة اللبنانية. (ظاهر، ١٩٨٤، صفحة ١٣١)

اتبع الجنرال كاترو وعده بتوجيه رسالة الى الجنود الفرنسيين التابعين لحكومة "فيشي"، يدعوهم فيها الى الانضمام لقواته، وعدم مقاومتهم لها في زحفها، ومن جهة اخرى كان

"بيتان" قد دعا قواته الى الدفاع عن المشرق ضد قوات الحلفاء، الا ان تسارع الاحداث العسكرية دفعت بيتان الى التسليم بهزيمة قواته في لبنان وسوريا، طالباً توقيع معاهدة الاستسلام. (زين، ١٩٧٧، صفحة ١٦)

شرعت قوات بريطانيا وفرنسا بغزو سوريا ولبنان، من جهة فلسطين وفي اليوم ذاته اسقطت طائرات الحلفاء على البلدين الاف المناشير تعلن الاستقلال الكامل لسوريا ولبنان، باسم فرنسا الحرة وذلك سعيا وراء تأييد الشعبين، وكانت هذه المناشير موقعة بإمضاء الجنرال كاترو، ممثل الجنرال ديغول في القاهرة، ونجح البريطانيون والفرنسيون الاحرار في احتلال البلدين، فغادر الجنرال دانتز بيروت وحل مكانه الجنرال كاترو، متخذاً لنفسه لقب" المندوب السامي العام "بدلا من " المفوض السامي". (الصليبي، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣٢)

الجنرال ديغول قام بزيارة الى بيروت في ٢٧ تموز ١٩٤١، وكان الجنود الفرنسيون واللبنانيون يشكلون السياج لحظة وصول الجنرال ديغول الى السراي الصغير حيث تبادل مع رئيس الحكومة اللبنانية الفرد نقاش كلمات يفعمها التفاؤل، ثم انتقل الى السراي الكبير حيث التأم جميع الشخصيات الفرنسية، وأكد ديغول "كانت الضرورة الملحة تقضي ان نعيد لتلك الحقوق والواجبات وزنها واعتبارها، وقد استطعنا في لبنان أن نمضي بسرعة اكثر من غير ان نعثر مع ذلك على الحل الأمثل، فأن رئيس الجمهورية اميل اده، صديق فرنسا الصامد ورجل الدولة المتثبت، كان قد استقال قبل ثلاثة اشهر من المعركة التي ساقتنا الى بيروت، ولم يحل احد محله وكانت مدة ولاية البرلمان قد انتهت، من جهة أخرى منذ زمن طويل، كان الوضع من ناحية المبادئ والدستور ممهداً خاليا من كل عقبة ، كانت هنالك خصومة جامحة تجعل اميل اده على طرف النقيض من شخصية مارونية أخرى "بشارة الخوري"، فهذا قد انقطع لملابسات الشؤون اللبنانية وتعرجاتها، وجمع حوله عديد من الأنصار ، وصرح لي الخوري سبق ان بلغ اده المنصب الأعلى، وجاء دوري لان أكون رئيساً" وكان رياض الصلح زعيم المسلمين السنة المتحمس، يلوح حول المساجد بعلم القومية العربية، ويحمل المتنافسين على الاستغاثة دون ان يخلصا، مع ذلك الى وفاق" . (الجنرال، ١٩٦٧، صفحة ٢٤٥،٢٥٥)

تألفت وزارة "احمد الداعوق"، وتم استحداث منصب وزير للشؤون الخارجية، وفي أوائل سنة ١٩٤٢، استقالت وزارة احمد الداعوق، في ظل أزمة المواد الغذائية، وتألفت وزارة جديدة برئاسة " سامي الصلح" ، ثم اعترفت بريطانيا باستقلال لبنان، وعينت الجنرال " ادوارد سبيرز" (١٨٨٦ – ١٩٧٤)، لدى سلطات فرنسا الحرة سنة ١٩٤٢، وزيراً لها في لبنان، وجعل سبيرز مركز عمله في بيروت، وتبعتها في هذا الاعتراف الولايات المتحدة الامريكية، وكانت مصر اول بلد عربي يعترف باستقلال لبنان، وقد شكل الاعتراف البريطاني أحراجاً للفرنسيين لكن ظروف الحرب حتمت على بريطانيا الاستمرار في إرضاء العناصر الوطنية في لبنان . (الزيدي، ٢٠١١، صفحة ٨٧)

في ١٨ أذار ١٩٤٣، صدر قرار المفوض السامي الجنرال كاترو رقم (١٢٩) أعاد بموجبه الدستور اللبناني الصادر سنة ١٩٢٦، وأقال كاترو الرئيس الفرد نقاش، وحكومته التي يرأسها سامي الصلح، وعين أيوب تابت رئيسا للجمهورية وللحكومة المؤقتة وجعل مهمتها التحضير لأجراء الانتخابات النيابية لسنة ١٩٤٣. (الجسر، ١٩٨١، صفحة ٢٣٦)

ان الناظر بتعمق للوضع اللبناني أنذاك يستخلص ان كاترو كان يعرف ان البريطانيين وهم في اعلى درجات قيادتهم كانوا مهتمين بالوضع في لبنان وسوريا، ويعتبرون الوضع اللبناني فرصة كبيرة للنيل من فرنسا، فالموقف الفرنسي كشف عنه " تشرشل" وملخصه " لا يجوز لفرنسا ان ترغب في اجلاء الأجنبي عن أراضيها وهي تبشر بالاستعمار في غير بلادها. (يوسف، ١٩٧٨، صفحة ١٧٢)

المبحث الثاني: الصراع البريطاني الفرنسي على لبنان:

ان مجرى الحرب بين لنا بوضوح مدى أهمية الشرق الأوسط بالنسبة للمصالح البريطانية، فضلاً عن ان لبنان كان يشكل مع بلدان المشرق منطقة حيوية، فمصالح بريطانيا هي تأمين النفط الذي يشكل مصدراً للتنافس بين فرنسا وبريطانيا، فسيطرت بريطانيا على هذا الموقع الاستراتيجي تخولها الحفاظ على مصالحها الحيوية بامتياز، وتوكد بريطانيا ان مسار الحرب له أهمية في الشرق الاوسط لمصالح البريطانية، وفضلا عن هذا ان بلدان المشرق، ولا سيما لبنان من أعظم المناطق الحيوية، فان أهميتها بالنسبة الينا لا تقتصر على كونها مناطق تقع على خطوط مواصلاتنا الى الشرق، ومن جملة المصالح البريطانية في

منطقة الشرق الأوسط ، أولا المحافظة على حرية خطوط المواصلات الدولية الحيوية التي تشكلها منطقة الشرق الأوسط جغرافياً والإبقاء عليها مفتوحة، ثانياً المحافظة على حرية الانتفاع بمخزون حقول النفط لصالح العالم الحر ولمنفعة بلدان الشرق الأوسط، ثالثاً تشجيع العمل على اتخاذ إجراءات فعالة للدفاع عن هذه المنطقة ضد أي اعتداء عليها من الخارج . (زين، ١٩٧٧، صفحة ١٧)

في هذا الحين كانت الولايات المتحدة الامريكية قد تخلت عن عزلتها، و دخلت الحرب العالمية الثانية، ووقعت سلسلة من الاحداث جذبت الولايات المتحدة أكثر فأكثر الى دوامة سياسة الشرق الأدنى، هذه المنطقة ذات الموارد الطبيعية الهائلة، وأكد الرئيس الأمريكي ترومان " Truman" ان اكتشاف حقول غنية بالنفط في العراق وايران، والجزيرة العربية في السنوات الأخيرة قد زاد كثيراً من أهمية هذه المنطقة الاستراتيجية في النصف الأول من القرن العشرين، وقد أنشئت انابيب عبر مئات الاميال مخترقة الصحراء والسهول والجبال ليسيل فيها هذا السائل الثمين الى شواطئ البحر الأبيض المتوسط وان الشرق الأوسط والادنى يمكن ان يصبح يوماً ما حلبة منافسة عنيفة بين القوى الخارجية . (زين، ١٩٧٧، صفحة ١٧)

الجنرال "سبيرز" كان في بيروت، مصمم على اجراء انتخابات شعبية في لبنان، ولم يجد الفرنسيين الاحرار، بعد اعترافهم باستقلال البلدين، عذراً لرفض هذا الطلب، فماطل الجنرال كاترو بضعة أشهر في تحديد موعد للانتخابات تنفيذا لتعليمات وردته من الجنرال ديغول، لكنه أضطر آخر الامر، الى الرضوخ للضغط البريطاني، فاعلن كاترو عودة الدستور اللبناني، في ٢٥ أذار (مارس) ١٩٤٣، وكان كاترو قبل ذلك قد أقال الفرد نقاش وسامي الصلح، من رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء في لبنان، وأستبدلهما بأيوب ثابت كرئيس للجمهورية، ورئيس للدولة في وقت واحد ، فالف ثابت حكومة من ثلاث أعضاء ، أوكل اليها ان تهيء لأجراء الانتخابات. (الصليبي، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣٥)

ان التهيج الطائفي لحكومة أيوب تابت، ولدعاة المفوضية العليا الفرنسية، لم يذهب دون نتائج لكنه لم يعطي الثمار المرجوة، بعد ان خبر لبنان نتائج هذه المخططات الاستعمارية طيلة ربع قرن من عمر الانتداب، فكانت معركة انتخابات ١٩٤٣، استفتاء

حقيقياً للشعب اللبناني، بين شعارين أساسيين، اما الاستقلال واما بقاء الانتداب بثياب معاهدة فرنسية – لبنانية، اقيل أيوب تابت من منصبه في ١٢ تموز(يوليو)، وعين مكانه الوجيه الأرثوذكسي "بترو طراد". (ظاهر، ١٩٨٤، صفحة ١٤٠)

وجرت الانتخابات النيابية اللبنانية، على مرحلتين في أواخر صيف ١٩٤٣، تحت رقابة الرئيس بترو طراد والجنرال البريطاني سبيرز، والمفوض السامي الفرنسي الجديد " جان هيللو"، فأسفرت عن فوز " الكتلة الدستورية" وحلفائها فوزاً ساحقاً، وعقد مجلس النواب الجديد جلسته الأولى في ٢١ أيلول (سبتمبر)، وانتخب بشارة الخوري رئيساً للجمهورية اللبنانية، بأغلبية (٤٤) صوتاً وامتناع (١١) نائباً عن التصويت، وعلى الفور كلف الرئيس الجديد حليفه "رياض الصلح "، تأليف حكومة تتمثل فيها الطوائف الرئيسية الست في البلاد، الموارنة، والسنه، والشيعة، والروم الأرثوذكس، والروم الكاثوليك، والدروز، وهكذا برز الى الوجود لبنان تشترك فيه جميع الطوائف اللبنانية . (ظاهر، ١٩٨٤، الصفحات ٢٣٥-١٣٦)

كان بشاره الخوري قد أقام اتصالات جيدة مع البريطانيين خلال الأشهر التي سبقت، ووطد روابطه القديمة مع المسلمين اللبنانيين، وفي ربيع ١٩٤٢، تبنى عدد كبير من الأعضاء البارزين في عائلة الصلح، صيغة جديدة للتعايش المسيحي – المسلم في لبنان عرفت فيما بعد باسم " الميثاق الوطني"، بعد انتخاب بشاره الخوري رئيساً للجمهورية، طلب من رياض الصلح ان يكون اول رئيس وزراء، وبات الميثاق الوطني الذي لم يكتب ابداً بشكل رسمي، جزءاً مركزياً وغير رسمي في الدستور اللبناني، خلال السنوات الأربعين الاولى من حياة الجمهورية اللبنانية المستقلة، وفي ظل الانتداب الفرنسي، كان قد تم توطيد المبدأ الذي بموجبه يكون الرئيس مارونياً ورئيس الوزراء سنياً، وجاء الميثاق الوطني لكي يعطي تقسيم المراكز العليا في الإدارة طابعاً رسمياً، وتم كذلك الاتفاق حسب الميثاق الوطني على ان يكون رئيس مجلس النواب من الشيعة، وقائد الجيش مارونياً، ورئيس اركانه درزياً . (هيلينا، ١٩٨٥، صفحة ٦٣)

بعد انتخاب بشارة الخوري رئيساً للجمهورية اللبنانية، واختيار رياض الصلح رئيساً للوزراء وقد حملا شعار الاستقلال التام كان لابد لهما من تنفيذ هذا الشعار الذي رفعا لواءه خلال حملتهما الانتخابية.

عقد مجلس النواب اللبناني الجلسة الثانية بتاريخ السابع من تشرين الأول ١٩٤٣، للاستماع الى بيان الحكومة والتصويت على الثقة، فتلا رياض الصلح بيان اول حكومة استقلالية وقد ارتسمت فيه الخطوط العريضة لحكومة الجديدة، فكانت عناوينه، عهد الاستقلال وتنظيمه، تنظيم الحكم الوطني، معالجة الطائفية والإقليمية، تعديل قانون الانتخاب، الاحصاء العام، التعاون مع الدول العربية، العلاقة مع الحلفاء.(محضر مجلس النواب اللبناني، ١٩٤٣/١١/٧)

في الثامن من تشرين الثاني سنة ١٩٤٣، تلا رياض الصلح بياناً أمام البرلمان الجديد، في الجلسة المخصصة للتصويت على برنامج الحكومة الجديدة التي يترأسها، أعلن فيه " تعلمون ان في الدستور اللبناني مواد لا يتفق وجودها وقيام الاستقلال، وفيها ما يجعل لغير الشعب اللبناني وممثليه الشرعيين مشاورة في تسيير شؤونه، وستعمد الحكومة حالاً فنطلب الى مجلسكم الكريم أن يجري في الدستور التعديلات التي تجرده من هذه القيود، فيصبح دستور دولة مستقلة تمام الاستقلال. (محضر مجلس النواب اللبناني، ١٩٤٣/١١/٨)

اكدت جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٣، أحقية لبنان في تعديل دستوره من دون الرجوع الى سلطة الانتداب، ثم اتبعت ذلك بجلسة عاجلة لمجلس النواب في الثامن من تشرين الثاني سنة ١٩٤٣، احقية لبنان في تعديل دستوره من دون الرجوع الى سلطة الانتداب، ثم أتبعت ذلك بجلسة عاجلة لمجلس النواب في الثامن من تشرين الثاني، لتعديل الدستور، على الرغم من مماطلة المعارضة النيابية برئاسة " أميل أده" الذي دعا الى رفعه الى لجنة خاصة لدراسته، فرفضت الحكومة والمجلس مطالبه، فانسحب من الجلسة وأقر المشروع بالأجماع في مجلس النواب . (محضر مجلس النواب اللبناني، ١٩٤٣/١١/٨)

بدأت الازمة السياسية بين سلطة الانتداب والحكومة اللبنانية، وقد عدة فرنسا عمل الحكومة ومجلس النواب، تحدياً لها يجب الرد عليه فوراً، فأقدمت السلطات الفرنسية على اعتقال زعماء البلاد يوم الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٤٣، وساقتهم مخفورين الى قلعة راشيا. (الخوري، ١٩٦١، صفحة ٢٦)

في صباح ذلك اليوم أصدر المفوض السامي " جان هللو" (j. HeLLeu)، جملة من القرارات تقضي بتعليق الدستور، وتعيين أميل أده رئيساً مؤقتاً للدولة. (ريان، ١٩٨٩، صفحة ٨٥)

ان البريطانيين لم يكونوا مطمئنين الى وجود فرنسي ثابت في الشرق المتوسط، وان حق الانتداب الذي حصلت عليه فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى لم يكن برضى تام من البريطانيين، وكان الامريكيون يخططون لاستثمار النفط السعودي ولمد أنبوب نفط من السعودية الى شاطئ لبنان، فكانت مصلحتهم تقضي بأبعاد نفوذ فرنسا حتى لا يكون مصب النفط بأشراف دولة اوربية لابد أن تستعيد قوتها، وكانت الصهيونية تخطط لاقتسام فلسطين، وتقضي مصلحتها بأبعاد نفوذ فرنسا حتى يتسنى لها تهجير عدد من الفلسطينيين والسيطرة على أرض بدون سكان، وكان اليهود لا يرتاحون لسياسة فرنسا تجاه سياستهم في فلسطين، لم يتوصل الحكم في لبنان الى اتفاق مع الفرنسيين، وكان الجنرال البريطاني سبيرس يتدخل مباشرة بكل الاحداث ويشجع الحكومة اللبنانية ضد الفرنسيين. (وهيب، ٢٠٠٤، صفحة ٢٩٢)

تأتي بريطانيا في طليعة الدول التي مارست تأثيراً على فرنسا نظراً لتواجدها العسكري على الأرض اللبنانية، وكشف الكاتب والدبلوماسي العسكري اللبناني، "منير تقي الدين"، وهو أحد الذين انضموا الى حكومة بشامون، بأنهم كانوا على اتصال دائم مع الجنرال البريطاني سبيرز في بيروت يستشيرونه في كل شيء. (مجلة الحوادث، ١٩٧٩)

وجهت لندن احتجاجا الى لجنة التحرر الفرنسية ضد تصرفات قواتها في لبنان كانت تعد خطة جاهزة للتنفيذ في حال لم يفرج عن السياسيين اللبنانيين في راشيا، تشير الخطة الى ان اعلان الاحكام العرفية ستكون الخطوة الأولى، وفي ذات الوقت يوضح للفرنسيين بأن لندن ستعترف بالوزارة والمعتقلين كحكومة لبنان الشرعية، وان ما يبرر ذلك التخوف من ان تتأزم الأمور في لبنان لحد لا يمكن السيطرة عليها، ولإظهار حسن النية البريطانية تجاه لجنة التحرر الفرنسية تشير الخطة " اذا اعيد الوزراء اللبنانيون الى مناصبهم نظن انه يتحتم علينا عندئذ الضغط عليهم بكل حزم ليتفاوضوا معنا ومع الفرنسين للوصول الى تسويه مرضية للتعايش. (شعيب، ١٩٩٠، صفحة ٢٢٠)

فانقلب الشعب اللبناني كله الى شعب ثائر ضد الفرنسيين، مقاتل حملوا ما تيسر لهم من السلاح، وشيوخه رجعت اليهم شعلة الشباب، ليوقدوا نار الحملة في صدور الثوار، المرأة اللبنانية حملت في صدورها سلاح الايمان، ومشاركة في التظاهرات، في وجه الجنود المجتمعة، لقمع الحركة الوطنية ، وأطفال لبنان يركضون في الشوارع يغلقون المتاجر، وينادون بحياة المخلصين، وسقوط الخائنين، وبجلاء المستعمرين، سلاحهم حماسه وايمان، وحجارة يرشقون بها قوات الاحتلال، يتقبلون الرصاص ويستشهد منهم ويجرح الكثيرون منهم وهم ينشدون الأناشيد الوطنية، ويهزجون لاستقلال لبنان وكرامة لبنان. (جورج، ١٩٤٦، صفحة ٢١٠)

كانت في لبنان ردة فعل عنيفة على الصعيدين الرسمي والشعبي، فان وزيرين لم يلق القبض عليهما، هما " حبيب أبو شهلا ومجيد أرسلان "، شكلا حكومة مؤقته في بشامون، وأجتمع النواب وقرروا تأييد الحكومة الشرعية ورفعوا عرائض الاستنكار والاحتجاج، وطلبوا مساعدة الدول الصديقة، وجرى تحرك شعبي واسع، فسارت التظاهرات وأقفلت المحلات، ونشطت الأحزاب السياسية اللبنانية، والهيئات الطلابية والنسائية والجمعيات، وأيدت الدول العربية والدول الكبرى الحكومة اللبنانية، وطالبت بالأفراج عن المعتقلين، وقد لعب الجنرال سبيرس دوراً بارزاً في هذه الاحداث ضد الفرنسيين، أرسل الجنرال ديغول الى لبنان مساعده الجنرال كاترو فقابل أعضاء الحكومة المعتقلين، ورجال الدين والسياسة، وألغى تدابير جان هللو، فاطلق سراح المعتقلين في الثاني والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٣، وأصبح هذا اليوم عيد الاستقلال الوطني اللبناني. (وهيب، ٢٠٠٤، صفحة ٢٩٤)

المبحث الثالث: الحالة السياسية وجلاء القوات الاجنبية من لبنان:

مع اعلان استقلال لبنان رسميا دولة مستقلة ذات سيادة، بدأت رحلته الطويلة نحو تثبيت هذا الاستقلال، باستلام المؤسسات العامة التي كانت خاضعة للنفوذ الفرنسي، فبادر الى عقد اتفاق مع فرنسا الدولة المنتدبة، لوضع الأسس لاستمرار المصالح المشتركة بين البلدين لمدة غير محددة. (ميشال، د . ت، صفحة ١)

وقد تسلمت الدولة اللبنانية المصالح المشتركة، معتبرة أنها باستلامها لهذه المصالح بطريقة مباشرة، تكون قد قامت بأول عمل صحيح على طريق تأكيد استقلالها. (الخوري، ١٩٦١، صفحة ٧٠)

حوادث ٢٧ نيسان ١٩٤٤، ما كان يوسف كرم ينتخب نائباً عن الشمال، بادر وشكر الحكومة على حيادها، فقرر المجيء من زغرتا الى بيروت، المعارضون للحكومة طلبوا من يوسف كرم تأخير موعد مجيئه الى بيروت ليهيئوا تظاهرة كبيرة وقد رفض يوسف كرم هذا الطلب، لكنهم لم يبالوا برفضه بل قرروا متابعة خطتهم واستقباله بتظاهرات صاخبة، الغرض من التظاهرة ليس ابتهاج بنجاح يوسف كرم بل استغلال تلك المناسبة لخلق الشغب، ولما وصل يوسف كرم ترجل من سيارته ورجاهم ان يكفوا عن اطلاق النار وان يرفعوا العلم اللبناني بدلا من العلم الأجنبي، وكان موظفوا الامن العام الفرنسي يحرسون تلك التظاهرة ويطلقون الرصاص من مسدساتهم الاميرية. (منير، ١٩٥٦، الصفحات ٥٨-٥٩)

واقتحمت تلك الجموع الهائجة باب مجلس النواب اللبناني تريد الدخول، ووقف احد الجنود المتطوعين في الجيش (سعد الله بطرس) وبيده علم فرنسي حاول رفعة فوق مبنى البرلمان، وتبادل اطلاق النار بين الشرطة والدرك والمتظاهرين فقتل خمسة اشخاص منهم دركي وجرح واحد وعشرون بينهم عدد كبير من الشرطة، وسط هذه المعركة الطاحنة معركة الكرامة ضد الخيانة، أندفع من بين الجماهير شابان هما (زهير عسيران و نعيم مغبغب)، وبيد الأخير قنبلة يهدد بها من حاول ان يثلم شرف البلاد ثم اطلق من مسدسة رصاصة صرعت الجندي الذي أراد تشويه منظر البرلمان اللبناني بالعلم الأجنبي البغيض. (منير، ١٩٥٦، صفحة ٦٠)

ولم تستقر الأمور نهائياً لصالح حكومة الاستقلال، فقد تحركت الايادي العابثة، بإيعاز من الخارج لزعزعة الاستقرار، فقامت عناصر معارضة للاستقلال بأطلاق الرصاص على جموع الناس أمام مجلس النواب اللبناني لضرب روح التضامن بين اللبنانيين، أثناء نيل الحكومة الجديدة الثقة، فتداركت الدولة الغاية من هذه الاحداث، واتخذت تدابير أمنية سريعة لسد الطريق على العابثين، ونالت الحكومة ثقة المجلس النيابي. (صحيفة النهار، ١٩٤٤) .

وكان امام الحكومة الجديدة، الحائزة على ثقة المجلس النيابي، تنظيم الجيش بعد وضع قسم منه بتصرفها استعداداً لتسلمه كاملاً، وتعيين مندوبين وسفراء لها في الدول الصديقة والحليفة، الى جانب خطة للاصلاح على جميع الأصعدة، وقد بادرت الدول الكبرى الى تعيين سفراء لها في لبنان، فعينت فرنسا الجنرال" بينيه" مندوبا عاما لها في لبنان، وأبقت بريطانيا على الجنرال "سبيرز" مفوضا ومندوباً فوق العادة، وكان قد عين مع دخول الحلفاء للبنان في شباط ١٩٤٢. (الخوري، ١٩٦١، الصفحات ١٠٠-١٠١)

منحت الولايات المتحدة الامريكية قنصلها في بيروت" ودسورث" ترقية الى رتبة وزير مفوض، وأعتمد الاتحاد السوفيتي "سولود" سفيراً له فوق العادة، وابقت بلجيكا على قنصلها العام "دلكوين". (صحيفة العمل، ١٩٤٤)

أما عربياً فقد تطورت العلاقة بين لبنان والعالم العربي ايجابياً ضمن السياسة التي وضعها كل من بشارة الخوري ورياض الصلح، والتي برزت نتائجها الأولية في الموقف العربي الداعم لاستقلال لبنان، أبان اعتقال الحكومة فأسرعت الدول العربية الى الاعتراف باستقلال لبنان، بحدوده الدولية وهذا ما دفع لبنان فيما بعد الى التوقيع على أتفاق أذار ١٩٤٥، والذي أعلن فيه قيام جامعة الدول العربية. (يوسف، ١٩٧٨، صفحة ١٩٧)

بادرت الحكومة اللبنانية برفع مذكرة الى الدول الفاعلة (بريطانيا، الولايات المتحدة، روسيا، الصين) في مؤتمر سان فرنسيسكو، مؤكدة جهوزيتها للمشاركة في المؤتمر، كما تقدمت عبر جامعة الدول العربية بمذكرة الى مؤتمر " يالطا "، احتجاجاً على اغفال دعوة لبنان الى المؤتمر، وشملت المذكرة الدوافع الحقيقية والتاريخية التي تؤهل لبنان للحضور. (صحيفة النهار، ١٩٤٥)

كان اشتراك لبنان في محادثات الجامعة العربية ومن ثم أشراكه في توقيع ميثاقها، اول ممارسة دولية قام بها لبنان المستقل، وأول مشاركة رسمية أقدم عليها مع محيطه العربي، لذلك فان هذه الخطوة، خلافاً للخطوات الميثاقية الاستقلالية الأخرى، أثارت على الصعيدين الوطني والطائفي ضجة تستحق التوقف عندها، لأنها تكشف وتوضح معالم وحدود عروبة لبنان كما حددها اللذين وضعوا الميثاق، ذلك ان ولادة جامعة الدول العربية كانت مرتبطة ارتباطا وثيقاً بفكرة القومية العربية، أي موضوع أنقسم حوله اللبنانيين طيلة ثلاثين عاماً،

وجدت الحكومة اللبنانية نفسها أمام اول تطبيق عملي لهذه الصيغة المؤلفة بين الاستقلال والعروبة، المحادثات التي دعا اليها لبنان والعراق وسوريا واليمن وأمارة شرق الأردن والسعودية انتهت ببروتوكول، وقعته هذه الدول في ٧ تشرين الأول ١٩٤٤، في الإسكندرية، وعرف باسم بروتوكول الإسكندرية. (الجسر، ١٩٨١، الصفحات ١٦٦-١٦٧)

من بين أهم الخطوات الاستقلالية التي اتخذتها الحكومة من أجل اقامة دولة كاملة السيادة، هي تغيير ألوان العلم اللبناني، (العلم منقول عن العلم الفرنسي)، الخطوة الاستقلالية التالية توقيع اتفاق ثلاثي بين الحكومتين اللبنانية والسورية من جهة والحكومة الفرنسية من جهة ثانية، (أتفاق دمشق ٢٢ كانون الأول ١٩٤٣) سلمت فرنسا بموجبه للدولتين "المصالح المشتركة" التي كانت سلطات الانتداب تديرها منذ قيام الانتداب، وهذه المصالح تتناول (الجمارك، الملكية الصناعية والتجارية والأدبية، والاشغال العامة، البريد والبرق والتلفون، مصلحة الاثار، الدفاع المدني، الامن العام، مراقبة الشركات ذات الامتياز، ومن الخطوات الاستقلالية اشتراك لبنان في " سان فرانسيسكو"، وتوقيعه في ٢٢ حزيران ١٩٤٥، شرعت الأمم المتحدة، وبموجب هذه الخطوة اصبح استقلال لبنان، واقعاً مكرساً. (الجسر، ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان ؟ وهل سقط ؟، ١٩٧٨، الصفحات ١٦٣-١٦٤)

الدولة الاستقلالية الأولى واجهت العديد من المشاكل الاقتصادية والسياسية، فعمدت الى حلها بطرق مختلفة بما في ذلك أعادة تشكيل الحكومة، وهذا ما حدث سنة ١٩٤٥، مع الازمة الوزارية الأولى، حيث كلف رئيس الجمهورية " عبد الحميد كرامي" أعادة تشكيل الحكومة، وعلى رأس أولوياتها اصلاح النظام المالي ومعالجة الأزمات المعيشية. (صحيفة النهار، ١٩٤٥)

مسألة البحث عن جلاء القوات الأجنبية عن لبنان، باتت بحد ذاتها أداة للتنافس والمزايدات الدولية، فبعد ان ابدى الامريكيون استعدادهم لمساعدة اللبنانيين في مسعاهم، قدم الوزير المفوض السوفيتي مذكرة الى وزارة الخارجية اللبنانية، تضمنت إصرار الاتحاد السوفيتي على قراره وتعهده بسيادة لبنان، واعتبر الاتفاق البريطاني – الفرنسي غير متوازن بدون مشاركة الاتحاد السوفيتي، وأبدى السوفييت رغبتهم بمساعدة لبنان، اذ كانت قرارات الحكومة اللبنانية لمقاومة الاتفاق. (حسان، ١٩٨٨، صفحة ١٤٩)

أكد وزير الخارجية اللبناني حميد فرنجية في خطابه في هيئة الأمم المتحدة، على احترام استقلال لبنان وسيادته وشرعيته، مشدداً على جلاء القوات الاجنبة غير المشروط. (أنطوان، صفحة ٦٣)

في اتجاه استكمال الاستقلال، كانت معركة جلاء الجيوش الأجنبية عن الأراضي اللبنانية، نقول معركة لان الحكومة الفرنسية لم تكن بعد، قد أقلعت عن فكرة الاحتفاظ بمركز ممتاز في لبنان والظاهر ان فرنسا لم تكن راغبه في التخلي عن آخر ورقة في يدها وهي وجود قوات عسكرية لها على الأراضي اللبنانية، كانت فرنسا قد قبلت مبدئياً بتسليم " الفرق الخاصة" المؤلفة من ضباط وجنود لبنانيين، متطوعين في القوات الفرنسية الى الحكومة اللبنانية لتشكل نواة الجيش اللبناني، ولكن عملية التسليم هذه كانت تجري ببطيء، وكانت حجة فرنسا ان الحرب العالمية لم تنتهي بعد وان الاعتبارات الحربية تتقدم على كل شيء، حاولت فرنسا أقناع اللبنانيين بتوقيع معاهدة وفقاً لاتفاق " ديغول – ليتلون"، وهو اتفاق وقع في ٢٣ يوليو ١٩٤١، بين بريطانيا وفرنسا الحرة حول إدارة سوريا ولبنان، بعد هزيمة قوات فيشي، ولكن الحكومة اللبنانية رفضت على ذلك وأصرت على موقفها " لأبحث في معاهدة قبل انتهاء الحرب ولا اعتراف بمركز ممتاز لأي دولة أجنبية". (الجسر، ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان ؟ وهل سقط ؟، ١٩٧٨، صفحة ١٦٥)

واجه الفرنسيون موقف الحكومة اللبنانية المعادي لتواجدهم العسكري بأثارة مؤيديهم وعلى راسهم البطريرك الماروني "الياس عريضة"، لردع سياسة الحكومة باعتبار ان كل تقليص من نفوذ فرنسا في المشرق هو تهديد للامتيازات المسيحية التي حصلوا عليها ابان فترة الانتداب، وعندما طرحت مسألة انشاء جيش وطني لبناني على حساب جلاء الجيوش الأجنبية أعترض البطريرك ومما قاله" لا أرى فائدة بجيش خارج اعتبارات الامن الداخلي، لأنه يستحيل على جيشنا، وان كان كثير العدد، مواجهة بلد كبير سيوجهنا، أجد في المعاهدات الدولية أفضل وسيلة للمحافظة على استقلالنا، ان تصريح البطريرك يخدم المطالب الفرنسية التي رفعها الجنرال "بينيه" الى الحكومة اللبنانية، ومما يذكر من تصريحات البطريرك بعدما شرعت حكومة رياض الصلح، في تقوية العلاقات مع العالم العربي التي اعتبرتها تهديداً خطيراً للوجود المسيحي.(Courrier du Levant le, 1944)

ازداد التوتر بين لبنان وفرنسا أثر تصريح وزير خارجية فرنسا آنذاك،" جورج بيدو" بأن بلاده لم تلغ الانتداب الغاءً قانونياً، وهي ترغب قبل ذلك في تسوية مصالحها الاقتصادية والثقافية، فكان رد وزير الخارجية اللبنانية بأن الانتداب قد أنتهى عملياً وقانونياً سنة١٩٤١ ان المحافظة على الامن تعود الى السلطات اللبنانية، ولا مبرر لتدخل دولة أجنبية في شؤونه الداخلية بعد الاعتراف باستقلاله. (صحيفة النهار، ١٩٤٥)

في ١٧ أيار ١٩٤٥، أي بعد أسبوع من انتهاء الحرب في أوربا واسترجاع فرنسا سيادتها الكاملة، وصلت الى بيروت فرق من الجنود السنغاليين لدعم الجيش الفرنسي في لبنان وسوريا، فأثار وصول هذه الفرق ردة فعل عنيفة في البلدين، واضطرت بريطانيا الى التدخل مرة ثانية بصورة مفضوحة الى جانب السلطات اللبنانية والسورية، وكان من نية فرنسا ان تبقي المصالح والجيش بيدها لترغم السلطات الاستقلالية على عقد المعاهدة التي تمت فصولها في الثلاثينات ولم يكن في نيتها ان تتخلى الا بقرار من هيئة الأمم، وكان الصراع بين رياض الصلح وعبد الحميد كرامي، قد وصل الى الطريق المسدود، وتم تكليف سامي الصلح بتأليف الحكومة، ان السياسة الخارجية التي أتبعتها حكومة سامي الصلح دستور لكل حكومة، الاستقلال التام دون أي امتياز او مركز ممتاز لأي دولة كانت، التعاون مع سوريا وتأييد لمصالح البلدين ومع البلاد العربية، بمقتضى ميثاق الجامعة العربية، صداقة الأمم المتحدة ضمن نطاق ميثاق سان فرانسسكو، استرجاع المصالح والدوائر الباقية في يد الجانب الفرنسي، وجلاء الجيوش الأجنبية عن البلاد. (الصلح، ١٩٧٠، الصفحات ٧١-٧٢)

عقد مجلس النواب اللبناني الجلسة الثامنة، وضمن المواضيع المبحوثة فيها بيان رئيس الوزراء سامي الصلح عن قضية الجلاء في مجلس الامن الدولي، واتصلت الحكومة بممثلي بريطانيا وفرنسا في بيروت تبلغهما ان لبنان لن يعترف بأي اتفاق لم يشترك فيه، فضلا عن انه مخالف لأحكام السيادة الوطنية، وأعلن رئيس الوزراء ان الحكومة أعطت تعليماتها الى الوفد بأن يثير القضية امام مجلس الامن، وقدم الوزير اللبناني حميد فرنجية، والوزير السوري فارس الخوري، بالاتفاق مع الوفود العربية مذكرة الى مجلس الامن جاء فيها، " بالرغم من انتهاء الحرب منذ عدة اشهر وما تزال جيوش فرنسية وبريطانية تعسكر في لبنان

وسوريا، وان وجود هذه الجيوش الذي يشكل مساساً خطيراً بسيادة البلدين العضوين في منظمة الأمم المتحدة، قد يؤدي الى خلافات جدية"، ابلغنا في الثالث عشر من كانون الأول ١٩٤٥، اتفاقاً فرنسياً بريطانياً قد عقد، وردت فيه الفقرة الاتية: ان منهاج الجلاء سيتم بحيث تبقى عناصر في المشرق، كافية لتأمين الامن ريثما تقر منظمة الأمم المتحدة التدابير التي تراها ضرورية لذلك، والى ان يتم وضع هذه التدابير موضع التنفيذ تحتفظ الحكومة الفرنسية بعناصر محدودة من جنودها في لبنان، يتضح من هذا الاتفاق يعلق جلاء الجيوش الأجنبية بشروط لا تأتلف مع ميثاق منظمة الأمم مع روحه ونصه. (محضر مجلس النواب اللبناني، ١٩٤٦/٢/٥)

في ١١ أذار ١٩٤٦، استقبل الرئيس بشارة الخوري، الجنرال "بينه "مندوب فرنسا في بيروت وابلغه رغبات لبنان في جلاء القوات البريطانية والفرنسية، عن أراضيه في وقت واحد وفي أقرب وقت، فاذا لم يقتنع الجانب الفرنسي، فانه سيأمر الوفد ان يغادر باريس ويسافر الى نيويورك لعرض قضية لبنان مرة أخرى على مجلس الامن للأمم المتحدة الذي تقرر عقده يوم ٢١أذار١٩٤٦، ثم أبرقت الحكومة اللبنانية الى وفدها في باريس تقول أنه على اثر اجتماع رئيسي جمهوريتي سوريا ولبنان في شتورة شكري القوتلي (١٨٩١ – ١٩٦٧)، وبشاره الخوري(١٨٩٠ – ١٩٦٤) ،في العاشر من شهر أذار١٩٤٦، تقرر ان لا يقبل البلدان باقتراحات الفرنسيين والبريطانيين بشأن أطاله امد جلاء قوات فرنسا الى مدة سنه ، وبعد ان هدد الوفد اللبناني حكومة فرنسا بوشك مغادرتهم باريس، احتجاجاً منهم على المماطلة التي لمسوها في اثناء المفاوضات، قبلت الحكومة الفرنسية في ١٧ أذار دعوة الجانب اللبناني الى وزارة الخارجية، حيث جرت مباحثات جديدة بروح تفهم وتساهل لاحد لها. (منير، لبنان ... ماذا دهاك؟، ١٩٧٩، صفحة ٢٨٩)

وشرعت فرنسا بالاتفاق مع لبنان في جدولة انسحابها ضمن فترة تمتد من ١١ أذار ١٩٤٦، الى ٣٠ نيسان ١٩٤٧، وقد تبادل لبنان مع فرنسا رسائل تتعلق بأساليب الجلاء وترتيباته. (زاهية، ١٩٧٥، صفحة ٢١٧)

عللت فرنسا تأخر انسحابها بصعوبات تقنية، مؤكدة على نيتها في الجلاء عن لبنان مبررة استقدامها لسفينتها "ساجيتير"، بأنها تنقل الجنود المسرحين القاطنين في لبنان، وعلى

ضوء ذلك عجل لبنان الى عرض قضيته على اللجنة العربية العليا، كما اجتمع مجلس النواب اللبناني لبحث الموضوع ومضاعفاته، وأضربت المدن اللبنانية احتجاجاً، في حين برر الجنرال "بينيه"، تأخير الجلاء بأن ثمة خلافاً في وجهات النظر حول شؤون فنية. (الصليبي، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣٩)

اذا كان للحرب العالمية الثانية الأثر المباشر على استقلال لبنان سنة ١٩٤٣، فان معطيات خارجية ايضاً ساعدت في جلاء الجيوش الأجنبية عن ارضه، وأثار موضوع الجلاء جدلاً كبيراً بين اللبنانيين، الذي كانت قواسمه المشتركة بين جميع الطوائف الدفاع عن الاستقلال، وفي جلسة مجلس الامن الدولي المنعقدة في ١٧ كانون الأول ١٩٤٤، تمت الموافقة على الاقتراح الأمريكي بوجوب جلاء كافة الجيوش البريطانية والفرنسية عن سوريا ولبنان في أقرب وقت ممكن، على ان تجري بدون تأخير لهذه الغاية مفاوضات مستقلة، القى حميد فرنجية وزير خارجية، شرح فيه سياسة لبنان ولاقى التصفيق الحاد من جميع الوفود، مطالباً بضرورة احترام استقلال لبنان، وعلى الأثر عقد كميل شمعون، مؤتمرا صحفياً في لندن موضحاً فيه قضية سوريا ولبنان، كان يوسف سالم برفقة حميد فرنجية في الوفد الذي سافر الى باريس للمطالبة بجلاء الجيوش الفرنسية. (نعيم، ٢٠١٢، الصفحات ٣٢٣-٣٢٤)

تنفيذاً لما تضمنه اقتراح مندوب الولايات المتحدة الامريكية في مجلس الامن، كلفت الحكومة وفدها ان يشخص الى باريس للمفاوضة على تعيين خطة الجلاء ومراحلها واجالها، فذهب الوفد الى باريس في اول اذار ١٩٤٦،وقد ابلغ رئيس الحكومة النتائج الحاصلة على اثر المحادثات العسكرية البريطانية – الفرنسية، وهي تتلخص في ان جلاء القوات الفرنسية، سيمتد الى سنة كاملة، فكان على الحكومة ان تجابه هذه العقبة الأخيرة بالحزم، الذي واجهت به المراحل السابقة، فكان رئيس الوفد، متابعة المفاوضة لتقصير هذا الاجل الى اقصى حد ممكن، مبينه ان لبنان على استعداد لوضع كل ما في متناوله من الوسائل لتسهيل عمليات الجلاء. (الصلح، مذكرات سامي بك الصلح، ١٨٩٠ – ١٩٦٠، ١٩٦٠، الصفحات ١٥٠-١٥١)

ان قرار مجلس الامن الملزم لفرنسا بالجلاء والانسحاب اجبرها على بدء مفاوضات مع لبنان لدراسة المواضيع العالقة، واتخاذ الإجراءات اللازمة للتنفيذ مع تعميم للسلطات العسكرية بالمباشرة بسحب قواتها من لبنان، ولتأكيد النوايا الحسنه أقام السفير الفرنسي في لندن (ماسيغلي Massigli)، حفلة استقبال تكريماً للمندوب اللبناني في هيئة الأمم المتحدة، مبديا مرونة وتصميماً على الجلاء، مقابل اطمئنان فرنسا بأن لاتحل مكانها دولة أخرى، وهي إشارة غير مباشرة الى بريطانيا، وشرعت فرنسا بالاتفاق مع لبنان في جدولة انسحابها ضمن فترة تمتد من ١١أذار ١٩٤٦، الى ٣٠ نيسان ١٩٤٧. (زاهية، ١٩٧٥، صفحة ٣١٧) (صحيفة النهار، ١٩٤٦)

كان الاتفاق الذي وقعه "بيفن – ماسيغلي"، سفير فرنسا لدى بريطانيا، ممثلاً للحكومة الفرنسية في(وايتهول لندن)، يوضح ان البريطانيين لا يغادرون سوريا ولبنان، الا إذا غادرها الفرنسيون، وكان عدد الجيش البريطاني خمسة وثلاثون ألف مقابل سبعة الاف جندي فرنسي، ونص مشروع الاتفاق على ان يكون التجمع فوق الأراضي اللبنانية لمغادرتها في وقت واحد. (الصلح، احتكم الى التاريخ، ١٩٧٠، صفحة ٧٤)

بدء تجمع القوات الفرنسية في طرابلس حيث نقل اليها مركز قيادة القوات الفرنسية تمهيدا لجلائها النهائي، وتم في باريس توقيع اتفاق الجلاء بين لبنان وفرنسا، على ان تشرف عليه لجنة عسكرية من البلدين وقد عقب المفاوض أحمد الداعوق على هذا الاتفاق بقوله" ان عهداً جديداً من الصداقة ينفتح لفرنسا ولبنان. (صحيفة النهار، ١٩٤٦)

كان قد تقرر بين "جورج بيدو" وزير الشؤون الخارجية لفرنسا، وحميد فرنجية وزير الخارجية اللبنانية، بموجب رسالتين متبادلتين بتاريخ ٢٣ آذار ١٩٤٦، ان تتم عمليات جلاء الجيوش الفرنسية عن الأراضي اللبنانية في اليوم الحادي والثلاثين من شهر كانون الأول ١٩٤٦، ان القيادتين العسكريتين الفرنسية واللبنانية قامتا بالتعاون باتخاذ جميع التدابير التي آلت الى تنفيذ مواد هذا الاتفاق في المواعيد المحددة، أن آخر جندي فرنسي قد ترك بيروت ولم يبق أي عنصر من عناصر الجيوش المحتلة. (منير، لبنان ... ماذا دهاك؟، ١٩٧٩، صفحة ٢٩٥)

في الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٤٦، أعلن رياض الصلح في المجلس النيابي اللبناني، ان الجلاء عن لبنان قد تم ولم يبق فيه جندي أجنبي. (صحيفة لسان الحال، ١٩٤٧)

في الأول من كانون الثاني ١٩٤٧، القى الرئيس اللبناني بشارة الخوري، خطاباً بهذه المناسبة وازاح الستار عن لوحة تذكارية على نهر الكلب التاريخي، كتب فيها عبارة " في الحادي والثلاثين من كانون الأول سنة ١٩٤٦، تم جلاء الجيوش الأجنبية عن لبنان. (الخوري، ١٩٦١، صفحة ٢٨٣)

الخاتمة:

تبين لنا ان فرنسا كانت مجبرة باستقلال لبنان ١٩٤٣، راحت تغتنم الفرصة لتفريغ هذا الاستقلال من مضمونه الحقيقي، وسعت على اعتراف شرعي في تواجدها العسكري في لبنان.

الدوافع التي ادت الى ضعف التيار اللبناني الموالي للانتداب الفرنسي نظراً لالتفاف الغالبية الساحقة من الاتجاهات السياسية في لبنان، حول شعار الاستقلال التام والسيادة الوطنية، وتقلص اثناء ذلك العامل الطائفي، والماروني خاصة بعد وقوف البطريرك وعدد كبير من رجال الدين المسيحيين الى جانب شعار الاستقلال، ورفضوا التعاون مع ادارة الانتداب الفرنسي، واسفر التقارب اللبناني – اللبناني عن ولادة ميثاق ١٩٤٣، المعروف باسم "الميثاق الوطني" والذي بقى ميثاقا غير مكتوب ومن ضمن المبادئ الاساسية له(لبنان بلد مستقل ذو وجه عربي).

اسهم التقارب اللبناني – السوري في معركتي الاستقلال والجلاء في إنقاذ لبنان وسوريا معاً من الانتداب الفرنسي، أتضحت قضية جلاء القوات الاجنبية من لبنان على النطاق الدولي، فبدأ مجلس الامن الدولي مناقشة حول قضية الجلاء، وكان أول المتكلمين حميد فرنجية وزير الخارجية ورئيس الوفد اللبناني، فبين وجه نظر حكومته حول جلاء القوات الفرنسية، تم تناول الكلمة لوزير الخارجية الفرنسية "جورج بيدو" وحاول ان يبرهن على ان بقاء القوات الفرنسية والبريطانية في لبنان، ليس نقصاً من سيادة هذا البلد وتحدث على صك الانتداب ومصالح فرنسا وامتيازاتها في تلك البلاد، ثم أدعى مندوب فرنسا بعد ان اضطر

الى قبول الجلاء، انه من المستحيل ان يتم فورا ودعا المجلس التحلي بالصبر، وختم جورج بيدو كلامه مطالباً المجلس بأن يثق بفرنسا وبريطانيا، وان يثق أيضاً بأن القضية سوف يوجد لها حل، كانت قضية لبنان واضحة وصريحة، دولة مستقلة ذات سيادة تطلب جلاء القوات الاجنبية التي تحتل ارضها ولم يبقى لوجودها اي مبرر، وقد استند لبنان في طلبنه هذا الى اسباب لا يمكن دحضها وهي سيادة لبنان واستقلاله المعترف بهما من قبل خمسين دولة وفقاً لميثاق الامم المتحدة، ثم انتهاء الحرب العالمية بنصر ساهم فيه لبنان، وزوال الضرورات العسكرية التي كانت تقتضيها الاعمال الحربية واستتباب الامن في ربوع الشرق.

وفي السابع عشر من آذار ١٩٤٦، وبعد ان هدد اعضاء الوفد اللبناني الحكومة الفرنسية، مغادرة باريس احتجاجاً منهم على المماطلة التي لمسوها في اثناء المفاوضات، قبلت الحكومة الفرنسية دعوة الجانب اللبناني الى وزارة الخارجية، حيث جرت مباحثات جديدة بروح تفهم وتساهل لا حد لها، واثناء الاجتماع صارح وزير خارجية لبنان الممثلين الفرنسيين بان لبنان لا يمكنه ان يسلم بمفاوضات الا إذا كانت غايتها اعلان الجلاء التام بأقصر وقت.

لقد ربح لبنان معركة الجلاء بعد موافقة جميع دول العالم على عدل قضيته، وفي الحادي والثلاثين من اذار ١٩٤٦، عاد الوفد اللبناني من باريس بعد ان نجح في المفاوضات التي قام بها مع الفرنسيين، فاستقبله المواطنون اللبنانيون بحماسة.

وهكذا في الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٦، تحقق جلاء آخر جندي أجنبي عن لبنان تحت اصرار الحكومة وكل الوطنيين اللبنانيين على تمسكهم بالسيادة والاستقلال.

المصادر:

(٢٧ كانون الاول, ١٩٧٩). مجلة الحوادث.

Courrier du Levant le january, 1944). ١٣) Courrier du Levant le.

Document of British Document of British Foregr Policy 1919 – 1939, v. 41. Foregr Policy 1919 – 1939.

أنطوان حكيم. (بلا تاريخ). لبنان خمسين سنه على الجلاء ١٩٤٦ – ١٩٩٦. انطلياس: ب. ط.

انطوان عريضة البطريرك. (١٩٨٧). لبنان وفرنسا وثائق تاريخية أساسية تبرز دور بكركي في مواجهة الانتداب الفرنسي والاحتكارات الفرنسية . بيروت: دار الفارابي.

انطوان عريضة البطريك. (١٩٨٧). لبنان وفرنسا وثائق تاريخية أساسية تبرز دور بكركي في مواجهة الانتداب الفرنسي والاحتكارات الفرنسية. بيروت: دار الفاربي.

باسم الجسر. (١٩٧٨). ميثاق ١٩٤٣ لماذا كان ؟ وهل سقط ؟ بيروت: دار النهار للنشر.

باسم الجسر. (١٩٨١). الصراعات اللبنانية والوفاق (١٩٢٠ – ١٩٧٥). بيروت: دار النهار للنشر.

بشارة خليل الخوري. (١٩٦١). حقائق لبنانية ج٢. بيروت: منشورات أوراق لبنانية.

جورج حنا. (١٩٤٦). من الاحتلال الى الاستقلال. بيروت: المكتبة الاهلية.

حسان حلاق. (١٩٨٨). التيارات السياسية في لبنان ١٩٤٣–١٩٥٢. بيروت: الدار الجامعة.

حسن الامين. (١٩٩٨). سراب الاستقلال في بلاد الشام ١٩١٨ – ١٩٢٠. بيروت: شركة رياض الريس للنشر.

ديغول الجنرال. (١٩٦٧). مذكرات الحرب النفير، ١٩٤٠ – ١٩٤٢. (عبد اللطيف شرارة، المترجمون) بيروت: منشورات عويدات.

زاهية قدورة. (١٩٧٥). تاريخ العرب الحديث. بيروت: دار النهضة العربية.

زين نور الدين زين. (١٩٧٧). الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان . بيروت: دار النهار للنشر.

سامي الصلح. (١٩٦٠). مذكرات سامي بك الصلح، ١٨٩٠ – ١٩٦٠. بيروت: منشورات مكتبة الفكر العربي.

سامي الصلح. (١٩٧٠). احتكم الى التاريخ. بيروت: دار النهار للنشر.

صحيفة العمل. (٣ ايار (مايو), ١٩٤٤). صحيفة العمل(العدد ٢٨٩٤).

صحيفة النهار. (٢٩ نيسان (ابريل), ١٩٤٤). صحيفة النهار(العدد ٢٨٩٢).

صحيفة النهار. (٢١ اذار, ١٩٤٥). صحيفة النهار(العدد ٣٠٨٣).

صحيفة النهار. (٢٣ كانون الثاني, ١٩٤٥). صحيفة النهار(العدد ٣٠٤٢).

صحيفة النهار. (٢٥ أيار, ١٩٤٥). صحيفة النهار(العدد ٣١٢٦).
صحيفة النهار. (٥ أذار, ١٩٤٦). صحيفة النهار(العدد ٣٣١٥).
صحيفة النهار. (٢٤ آذار, ١٩٤٦). صحيفة النهار(العدد ٣٣٢٤).
صحيفة بيروت. (٥ ايلول سبتمبر, ١٩٣٩). صحيفة بيروت.
صحيفة لسان الحال. (١ كانون الثاني, ١٩٤٧). صحيفة لسان الحال(العدد (١٥٩١١)).
علي عبد المنعم شعيب. (١٩٩٠). تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء. بيروت: دار الفاربي للنشر.
علي عبد فتوني. (٢٠١٣). تاريخ لبنان الطائفي. بيروت: دار الفارابي للنشر.
كمال الصليبي. (٢٠٠٥). تاريخ لبنان الحديث، (المجلد ط٩). بيروت: دار النهار للنشر.
لينين. (١٩٧٠). تقرير في المؤتمر الثاني لعامة روسيا للمنظمات الشيوعية لشعوب الشرق. موسكو: دار التقدم.
محضر مجلس النواب اللبناني. (١٩٤٦/٢/٥).، (صفحة الجلسة الثامنة).
محضر مجلس النواب اللبناني. (١٩٤٣/١١/٧). الدور التشريعي الخامس.، (صفحة الجلسة الثانية).
محضر مجلس النواب اللبناني. (١٩٤٣/١١/٨). الدور التشريعي الخامس.، (صفحة الجلسة الثالثة).
محمد رجائي ريان. (١٩٨٩). الازمة السياسية اللبنانية ١٩٤٣ في ضوء الوثائق البريطانية. مجلة المؤرخ العربي.
مسعود ظاهر. (١٩٨٤). لبنان، الاستقلال، الصيغة، بيروت (المجلد ط٢). بيروت: دار المطبوعات الشرقية.
مفيد الزيدي. (٢٠١١). التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة. بيروت: دار أسامة للنشر.
منير تقي الدين. (١٩٥٦). الجلاء وثائق خطيرة تنشر لاول مرة . بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
منير تقي الدين. (١٩٧٩). لبنان ... ماذا دهاك؟ بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.
ميشال سلامة.(د.ت).تطور العلاقات الاقتصادية بين لبنان وسوريا ١٩٤٣–١٩٦٧.بيروت: الجمهورية اللبنانية،وزارة الخارجية والمغتربين.
نعيم مغبغب. (٢٠١٢). نعيم مغبغب رافع علم الاستقلال الاحداث السياسية من ١٩٢٠ – ١٩٦٠. بيروت: ب.ط.
هيلينا كوبان. (١٩٨٥). لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية. (سمير عطا الله، المترجمون) لندن: منشورات هاي لأي.
وهيب ابي فاضل. (٢٠٠٤). لبنان في مراحل تاريخه الموجزة (المجلد ٢). بيروت: مكتبة انطوان.
يوسف سالم. (١٩٧٨). ٥٠ سنة مع الناس. بيروت: دار النهار للنشر.